اى هذا الذكر المتضمن للتنزيه المطلق والتقديس المحقق
اى بلا شريك فيه وقولى اللهم اغفر لى يقول الله قد فعلت ولما كان
امر الغفران مرتبطا بين الرب والعبد لم يقل هذا الى فانه بينهما نصفين
على ما ورد فى سورة الحمد فقولين عشر مرات ويقول قد فعلت
الظاهر انه تعالى يقول فى كل مرة قد فعلت وكذا الكلام فى قوله
هذا لى والله اعلم ط اى رواه الطبرانى عنهما نصه والحمد لله
تملآن افضل الكلام سبحان ربى وبحمده سبحان ربى وبحمده
كرر مرتين اشعارا بان المراد تكثيره وتقريره ط اى رواه الطبرانى
سبحان الله والحمد لله تملآن بصيغة التانيث وفى نسخة
بالتذكير والتانيث ورجحها ط بمراجعة
صحيحة بالتذكير اى يملا ثواب الجملتين او اللفظين وفى نسخة يملا
بصيغة الافراد فالمعنى يملا كل منهما ما بين السماء والارض
اى لو قدر اجرم جسما وسببا انهما اشتملا على التنزيه الجزيل والثنا
الجميل وقال النووى سببهما ما اشتملنا عليه من التنزيه والتفويض
والحمد لله تملآ بالتانيث والتذكير تملا الميزان اى بانفراده
فغير اشعار بكونه افضل من سبحان الله لان القضية الموجبة
اولى فى النسبة من القضية السالبة فظهر الى ان الوجود خير من العدم
ولما استلزم من اثبات الكمال نفى النقصان والزوال ولذا قدم
الدليل المثبت على النافى هذا وقد قال النووى فى شرح مسلم
ضبطنا فى تملان وتملا بالتاء المثناة الفوقانية وهو صحيح فالاول ضمير
مؤنثين غائبتين والثانى ضمير هذه الجملة وقيل يجوز التذكير
فى يملان م ت اى رواه مسلم والترمذى عن ابى مالك الاشعرى

احب الكلام الى الله اربع اى اربع كلمات سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك بايهن اى باى الكلمات بدات
اى وبايهن اخرت او وسطت لكن الترتيب المذكور افضل واكمل
للمناسبة الظاهرة من تقديم التنزيه واثبات التحميد ثم الجمع
بينهما بكلمة التوحيد المشتمل على التسبيح والتحميد ثم الختم بكونه سبحانه
اكبر من ان يعرف حقيقة تسبيحه وتحميده اشعارا بان كمال المعرفة
هو العجز عن المعرفة كما اشار اليه صلى الله وسلم عليه بقوله لا
احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وما قاله العارفون
ما عرفناك حق معرفتك وقد قال تعالى وما قدروا الله حق
قدره اى ما عرفوه حق معرفته او ما عظموه حق عظمته و
العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فلا يقال ان الضمير
لليهود فان المعنى الاعم انسب م ت اى رواه مسلم والترمذى
عن سمرة بن جندب هى اى الكلمات الاربع افضل الكلام اى
افضل كل ما يتكلم به الانسان بعد القرآن اى لكونه من كلام الله
سبحانه فهو فى المعنى استثناء متصل او منقطع وهى وفى اصل
الجلال وهن من القرآن اى متفرقة فيه لا مجتمعة فلو ورد سبحان الله
حين تمسون ولحين الحمد لله كثيرا ولقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله
واما قولنا الله اكبر فغير موجود بهذا المبنى ولكنه بحسب المعنى
مستفاد من قوله تعالى وكبره تكبيرا ومن قوله وربك فكبر
او ما خوذ من قولنا لذكر الله اكبر ومن قوله رضوان من الله
اكبر والحاصل ان المجموع بهذا الترتيب ليس من القرآن ولذا

وفى بعض النسخ وهن من القرآن بصيغة الجمع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)